

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[58] الآيات لا يَغُرُّ نَزْلَكَ تَقْلَابُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَهِمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ يَدْخُرُونَ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا وَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْآبِرِينَ * سبب النزول كان أكثر مشركي مكة أهل تجارة، وقد كانوا يحصلون من هذا الطريق على ثروة ضخمة، يتنعمون بها، وهكذا كان يهود المدينة أهل تجارة، وكانوا يعودون من رحلاتهم التجارية على الأغلب موفورين، في حين كان المسلمون بسبب أوضاعهم الخاصة، لا سيما بسبب الهجرة، والحصار الذي كان مشركو مكة قد فرضوه عليهم، يعانون من وضع إقتصادي صعب جداً، وبكلمة واحدة كانوا يعيشون في عسرة شديدة. فكانت مقارنة هاتين الحالتين تطرح على البعض السؤال التالي: كيف يتنعم أعداء الله في العيش الرخي، بينما يقاسي المؤمنون ألم الجوع والفقر المدقع؟